لتعرف عظمته وحكمته وفيما بين يديك لتستعد لها وفي حكم شي تحتاج
اليه لتعلمه والزم لسانك ذكر الله تعالى ودعاءه واستغفاره وقراءة
القرآن علما وتعلما وامرا بمعروف ونهيا عن منكر واصلاحا بين الناس
واشغل جوارحك بالطاعات وليكن من اهمها الفرائض في اوقاتها وعلى
اكمل احوالها ثم ما يتعدى نفعه الى الخلق وافضل ذلك ما نفعهم في دينهم
كتعليم الدين وهدايتهم الى الصراط المستقيم واحترز من مفسدات الاعمال
لا تفسد عملك فيخيب سعيك فلا تحصل على اجر العاملين ولا راحة
البطالين وتفوتك الدنيا والاخرة فمن ذلك الرياء والعمل لمحمدة الناس
فانه هو الشرك وقد روينا عن الله عز وجل انه قال من عمل
عملا اشرك فيه غيري فهو للذي اشرك وانا منه بري وقد لا يحصل
للمرائي ما قصده فيخيب بالكلية وقد روينا ان رجلا كان يرائي بعمله
فاذا مر بالناس قالوا هذا مرائي فقال يوما في نفسه والله ما حصلت
على شي فلو جعلت عملي لله فما زاد ان قلب نيته فكان اذا مر بهم
بعد قالوا هذا رجل صالح ومن ذلك العجب فقد روي ان المدل لا
يجاوز عمله راسه وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام قل
للعاملين المعجبين اخسروا وقل للمذنبين التائبين ابشروا وقال
بعضهم لان ابيت نائما واصبح نادما احب الي ان ابيت قائما واصبح
معجبا ولا تحقرن مسلما ولا تظنن انك خير منه فان ذلك يحبط
عملك وقد روي ان عيسى عليه السلام خرج في سياحته معه بعض
حوارييه فمرا بقلعة فيها لص فلما راهما قال لنفسه هذا عيسى نبي الله
وهذا حوارييه ومن انت يا شقي يا لص تقطع الطريق وتخيف السبيل
وتقتل النفس التي حرم الله فنزل اليهما تائبا نادما فلما اراد ان يمشي
معهما قال لنفسه ما انا باهل ان امشي معهما ولكن امشي خلفهما
كما يمشي المذنب الذليل فمشى خلفهما فعرفه الحواري فقال في نفسه
من هذا الكلب حتى يمشي خلفنا فاطلع الله على ما في انفسهما فاوحى
الى عيسى عليه السلام ان قل للحواري واللص يستأنفا العمل اما
اللص فقد غفرت له بتوبته وازرائه على نفسه واما الحواري
فقد احبطت عمله بازدرائه اللص التائب وقال بعض انبياء بني اسرائيل

لقومه

لقومه ايتوني بخيركم فاتوه برجل فقال له النبي ائتني بشركم فخرج بنفسه
فقال ما وجدت فيهم شرا مني فقال صدقوا انت خيرهم ومن ذلك
مخالفة السنة قولا وفعلا وعقدا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
الدليل الهادي الى الصراط المستقيم قال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط
مستقيم فمن خالف الدليل واخذ غير طريقه ضل بل اتبع السنة وسر
حيث سارت وقف حيث وقفت ولا تتجاوزها فتخلف الى دينك
مثل الوسوسة في الطهارة والصلاة والزيادة على الغسلات المشروعة
والاسراف في الماء وتنجيس ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعمله ويطهره
والصلاة في وقت نهيه والصوم فيما نهى عنه وقال ابو سليمان
الداراني رحمه الله واذا اردت عملا ترى انه طاعة فانظر فان وردت به السنة
والا فدعه او كما قال وان دعتك نفسك الى المعصية فذكرها سوء عاقبتها
واعلم ان الله عز وجل ناظر اليك مطلع عليك فقل لنفسك لو كان رجل
من صالحي قومي يراني لاستحييت منه فكيف لا استحيي من ربي تبارك وتعالى
ثم لا آمن تعجيل عقوبته وكشف ستره واعلم انك لا تقدر على معصيته
الا بنعمته فكم له من نعمة عليك في يديك التي تمد بها الى معصيته وكم من
نعمة في عينيك التي نظرت بها الى ما حرم عليك وفي لسانك الذي نطقت
به بما لا يحل لك وليس من شكر انعامه ان تستعين بها على معاصيه
كان بعضهم يقول اللهم اني استغفرك من خطيئة قويت عليها بدني
بعافيتك ونالتها يدي بفضل نعمتك وانبسطت فيها بسعة رزقك
واحتجبت فيها عن الناس بسترك وجرأني عليها حلمك وانا لتك
واتكلت فيها على كرم عفوك ولولا يكفا من نعم عليك في معصيته الا
سترها عليك لكن قل ما اطلع الناس عليك لانهتكت وقد روينا ان
رجلا اتى ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى فقال يا ابا اسحاق اني لا اصبر عن المعاصي
فقل لي شيئا انتفع به فقال نعم افعل خمس خصال ان قدرت عليها لم تضرك
معصية قال هات قال اذا اردت ان تعصي الله فلا تأكل رزقه قال يا ابا اسحاق
فمن اين آكل وكل ما في الارض من رزقه قال افيحسن بك ان تأكل رزقه و
تعصيه قال لا قال هات الثانية قال فاذا اردت ان تعصيه فلا تسكن بلاده
قال هذه اشد من الاولى اذا كانت السموات والارض وما بينهما وما فيها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)